الآثار المترتبة على الهروب في مصر القديمة

The Implications for the Fugitive, his Family, and Neighbors in Ancient Egypt

عبد العزيز محمد عبد العزيز أبودرهات

مفتش آثار بمنطقة آثار البحّيرة

Dr. Abdulaziz Muhammad Abdulaziz Abo Darhat

Antiquities inspector in the antiquities area of the lake

zezoma192@yahoo.com

الملخص:

أسردت بعض النصوص المصرية القديمة العديد من الآثار التي تترتب على هروب الشخص، وما يترتب عليه ذاته مثل: القبض عليه ومحاكمته، أو إيداعه السجن، أو القتل ومحو الوجود، أو الوصم بالجبن، أو إصابته باللعنة، أو حتى العمى وشعوره بالندم وكذا سوء حظه، أما عن أسرة الهارب وجيرانه فترتب على ذلك العديد من الأشياء كالتجريد من الوظيفة والنفي، أو السجن للأسرة، أو عقوبة المتستر على الهارب، وأخيرًا العفو الملكي عن بعض الهاربين.

الكلمات الدالة:

الهارب؛ الجيران؛ ترتب؛ السجن؛ العقاب والمحاكمة؛ النفي والتجرد من الوظيفة؛ الهروب؛ العفو عن الهارب.

Abstract:

The ancient Egyptian texts listed many of the effects that result from the escape of a person and the consequences of himself, such as arrest and trial, imprisonment, murder, erasure of existence, stigmatization with cowardice, cursing or even blindness, and his feeling of remorse and misfortune. As for the family of the fugitive and his neighbors, this ensued. Many things, such as stripping of employment, exile, imprisonment for the family, or punishment for a cover-up for a fugitive, and finally a royal pardon for some of the escapees:

***Keywords*:**

the fugitive, the neighbors, arranging, imprisonment, punishment and trial, exile and stripping from office, escaping, pardoning the fugitive.

١.الهارب:

١,١.القبض عليه:

كان الهروب من الجرائم التي يعاقب عليها القانون في مصر القديمة، فإذا تم القبض على الهارب يقدم للمحاكمة من جديد؛ لينال عقابه، كما جاء في النص الخاص بالمدعو كاي kai بن بشت الذي حمل لقب "المشرف على صيادي الصحراء" و"المشرف على الصحراء الغربية " في عصر الأسرة الثانية عشرة حيث ذكر أنه أحضر الهاربين الموجودين هناك قائلًا:

pḥ.n.i wḥ3t imntt ḏr n .i w3wt.s nbt in.n.i wtḫw gm.n.i im.s

" لقد وصلت إلى الواحة الغربية، واستكشفت كل طرقاتها، وقد أحضرت الهاربين الذين وجدت(هم) فيها"

وكان سبب هروب هؤلاء الفارين هو القيام ببعض الأعمال الخاصة بالمشاريع العامة للدولة كالزراعة والمباني والمنشآت الحكومية وكذلك الانخراط في سلك الجيش، وكما هو الحال في كل زمان أن الهارب يختار المكان الذي يشعر من خلاله بالأمان بعيداً عن الملاحقة الأمنية له، فكانت وجهته دائماً الى المناطق النائية، ليتستر بها ولو لفترة وجيزة ،كما أن استخدام لفظ الجمع في كلمة *wtḫw "الهاربين"* دلالة على كثرة عددهم، بل ويتم القبض على الهاربين من مصر إلى غيرها من البلاد مثل الهاربين إلى خيتا من مصر في عصر الملك "رمسيس الثاني" إذا حدث ذلك سوف يتم القبض عليهم وإعادتهم إلى مصر فنقرأ في سياق معاهدة السلام بين "رمسيس الثاني" وملك الحيثيين والمدونة على إحدى جدران معبد آمون بالكرنك:

ir wʿr wʿ rmṯ m p3 t3 n kmt r-pw 2 r-pw 3 m inty.n p3 wr ʿ3 n ḫ3ty wr ʿ3 n ḫ3ty mḥi im.sn mtw.f dit in.tw n ʿn n wsr-m3ʿt-Rʿ stp-n-Rʿ p3 ḥḳ3 n kmt

"إذا هرب مصري أو اثنان أو ثلاثة من أرض مصر، وقد جاءوا إلى الرئيس العظيم لخيتا، فإن الرئيس العظيم لخيتا سيقبض عليهم مسببًا أن يعودوا إلى أوسر ماعت رع ستب إن رع حاكم مصر" [٣]

---

*يُعد هذا البحث استكمالاً لآخر بعنوان:"مُسببات الهروب ومُبرراته في ضوء النصوص المصرية القديمة" وهو قيد النشرفي، جامعة دمنهور/ *بمجلة الإنسانيات*، ع. ٥٦، يناير ٢٠٢١م، كلية الآداب

[1] ANTHES, R.:« Eine Polizeistreife des Mittleren Reiches in die Westliche Oase », *ZÄS* 65, 1930,108; سليم، أحمد أمين؛ و عبداللطيف، سوزان عباس ، *الجريمة والعقاب* في الفكر المصري القديم، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩م، ١٠٩.

[2] MÜLLER, W. M.: «Der Bündnisvertrag Ramses'II. und des Chetiter Kȫnigs», *MVÄG* VII, Nº.5, 1920, TAF.XIV.

ولعل تلك العبارات قد حملت أوجهًا: أولها أن مبدأ الهروب من الجيش أو الخدمة أو حتى من الحياة الجنائية والسياسية والعامة كان موجود في مصر ودول الشرق الأدنى القديم، وثانيها: أن من يهرب حتى لو كان فرد واحد فقط فسوف يلقى جزاءه ويقبض عليه ليعاقب، وثالثها: وجود ترابط وثيق وتعاون بين مصر وغيرها من بلاد الشرق الأدنى القديم للحد من الهروب حتى ولو كان ذلك باتفاقيات مسبقة ولكن يظل المبدأ موجود، ورابعها: أن ملك الحيثيين يحد من الهروب بمحاكمتهم كما يفعل تمامًا الملك"رمسيس الثاني" فهو من يطبق العدالة على المذنبين .

٢,١. السجن:

عرفت مصر القديمة العديد من أنواع السجون، وزخرت اللغة المصرية بالعديد من المفردات الدالة عليه[٤]كما أسردت النصوص أن من الآثار المترتبة على الهروب هو السجن، كما جاء في أحد نصوص معبد الكرنك في سياق وصف انتصار الملك "سيتي الأول" على الشاسو في العام الأول من حكمه أن جزاء من يهرب منه هو السجن فيذكر النص:

sm3 st ḥm.f m sp wʿ b(n) w3ḥ.f iwʿwt m im.sn sp ḥr ḏrt.f m skr-ʿnḫ ini (.tw) r t3-mri

" لقد ذبحهم جلالته في الحال، فلم يترك وارثين بينهم، ومن هرب من يده، أحضر أسيراً إلى أرض النيل"[٦]

فربما هنا كان الأسرُ بديلاً للموت بعد نجاة الهارب منه ، وكانت أقصى عقوبة للهارب هو السجن المُؤبد مدى الحياة وكانت تُوقع على الشخص الذي يهرب من السجن أو الذي يهرب من الأشغال الشاقة المكلف بها من قبل الدولة [٧].

---

[3] LANGDON, S. & GARDINER, A.H.: «The Treaty of Alliance between Hattusili, King of The Hittites, and The Pharaoh Ramsesses II of Egypt», *JEA* 6, 1920, 197.

[٤] للمزيد عن الألفاظ الدالة على السجن وأنواعه والسجين، راجع: سليم، وعبداللطيف، *الجريمة والعقاب*، ٦٥ وما بعدها.

[5] KRI I, 9,7-8.

[6] BREASTED, *ARE*, III.,101; *KRI* I, 8;

وان مال عبدالمنعم مجاهد في ترجمته لجملة *sp ḥr ḏrt.f* إلى *"ومن تركت يده"* مُدللاً أن الملك قد يكون ترفع عن قتل بعضهم، وبالتالي أحضر سجيناً كبديل لقتله، وإن يرى الباحث: أن الملك في ساحة قتاله ليس لديه خيار عن القتال ولن يكون هناك بديلاً عنه كخيار وإنما من هرب من يده أي لم تناله قوته بالقتل وهرب أحضر سجينًا ربما لينال عقابه حتى بالقتل أيضًا، راجع: مجاهد، عبد المنعم محمد، *اليد في اللغة المصرية القديمة*، دمنهور، ٢٠٠٨م، ١٦٧.

وقد جاء في وثيقة ليدن الأولى رقم ٣٦٨ أن ستة من العبيد هربوا من السجن وعند إلقاء القبض عليهم أودعوا في *" السجن الصغير للمشرف على الخزانة"*، راجع:

LEIDEN, I., LEEMANS, C., *Monuments Egyptiens du Musee d'Antiquites,* vol.II, Pap, l. 179368, 7-8=;
HAYES, W. C., *A Papyrus of the Late Middle Kingdom in the Brooklyn Museum*, Brooklyn, 1972, 42.

٣,١. القتل ومحو الوجود:

من الآثار التي ترتبت على الهروب من ساحة القتال هو القتل والفناء ومحو الوجود ،كما جاء في سياق حملة الملك "أمنحتب الأول" على بلاد النوبة حيث وضع الأغلال في أيديهم ؛ لكي لا يهربوا ومن تمكن من الهرب كان جزاءه القتل ومحو الوجود:

[٨]

in.w m gw3y nn nhw.sn wtḫw m diy ḥr mint3 nn ḫpr

" ثم أخذوا في الأغلال لكي لا يهربوا ، والذين هربوا منهم تم قتلهم بعنف ولم يعد لهم وجود"

وهنا القيود والأغلال وسيلة لمنع الهرب، ومن تمكن من الهرب تم محوهم وقتلهم، ومحو وجودهم، كما جاء في نص الملك "تحتمس الأول" المسجلة على لوحة تومبس قرب الجندل الثالث، و يذكر الكاتب أن هدف الهارب من هروبه هو الاختباء من هالكيه لكنه وقع فريسة للتمساح قائلًا:

[٩]

p3 r ḥpt sw dpy ḥr wtḫw sdg3 sw r ḥr

" افترس التمساح ذلك الهارب الذي كان يريد أن يختبيء أمام حور" [١٠]

ربما هذا العقاب لم يكن قانونيًّا ولكنه كان معروفًا ؛ وذلك نتيجة لهرولة وخوف وسرعة هذا الهارب ، وهنا ما يترتب على هروب ذلك الهارب هو محو وجوده تماما، فبعد التهام التمساح له لم يعد له جثة وأصبح الخلود الذي ابتغاه كل شخص في محل النسيان، كما جاء في بردية Lansing من عصر الأسرة العشرين أن من المترتب على هروب الشخص هو موته وفنائه :

[١١]

sw pwy pry m p3 tšw iw rmṯ tw.f nbt ḏdḥ m itḫ iw.f mt tw ḥr n3 ḥ3t nn wn w‘ r sḫpr rn.f ḳsnw.n.f (sw) mt ḥr ‘nḫ

[7] LORTON, D.:«The Treatment of Criminals in Ancient Egypt Through the New Kingdom», *JESHO* 20, 1977, 17.

[8] URK IV, 7, 4-5.

[9] URK IV, 84, 12-13.

[10] BREASTED, ARE, II, 30.

[11] GARDINER, A.H., *LEM*, Lansing, 109, 45 (10.7-10.8). PAP. LANSING 10,7-8.

" وعندما يهرب ويرحل مع الهاربين، يحجز كل أهله في السجن، ويموت على حافة الصحراء ولا يوجد أحد يخلد اسمه كما كان على قيد الحياة" [١٢]

وتوضح تلك العبارة عدة أمور أولها: أن الهارب لا يعرف مستقره أو المكان الذي يتجه إليه دلالة على شقها الثاني من أنه سوف يموت تائهاً على حافة الصحراء التي هرب إليها أو من خلالها،والثاني: أن الكاتب ربط بين البقاء على قيد الحياة والخلود *ḳsnw.n.f (sw) mt ḥr ꜥnḫ* فالشخص يخلد ذكراه هو أو أبنائه أو زوجته وهم على قيد الحياة[١٣]وربما هو إنذار لمن يتبع هواه ويهرب بأن عقابه سوف يكون شديد.

٤,١.الوصم بالجبن:

كان من الآثار المترتبة على الهروب أن يوصم ويوصف بالجبان؛ لأنها ليست من فعلة الشجعان فهو عمل لا يدل على الشجاعة، حيث يفعله الدنيئ على حد وصف النصوص فنقرأ على إحدى لوحات الملك "سنوسرت الثالث" والذي يشن فيها حملة على الحدود الجنوبية في العام السادس عشر من حكمه والموجودة في سمنه قوله:

[١٤]

pw ḥm ḫt ḥm pw mꜣꜥ ꜣrw ḥr tꜣš.f r ntt

" الجبن هو التخاذل وأن من يهرب وهو على الحدود كذلك حقاً"

فترتب على هذا الهروب أن وصمه الملك سنوسرت الثالث بالجبن، كما بينت العبارة أن معنى الجبن واحد لا يتغير، كما يدل على أن الشجاعة خاصة في العسكرية والجندية من شيم الكبار بعكس التخاذل والذي يكون ليس على قدر المسئولية الوطنية الملقاة على عاتق الجنود في الدفاع عن أرضهم وعدم التفريط في حقوق بلادهم.

---

[12] BLACKMAN, A.M. & PEET, T.: «PAPYRUS LANSING:A Translation with Notes», *JEA* 11,1925,293, 10,7-8.

[١٣] وبذلك فالمصري القديم كان حريصاً كل الحرص على تذكر اسمه وعدم نسيانه وتخليده ، فنقرأ أيضاً على لوحة بمتحف اللوفر تحت رقم C166 عثر عليها في أبيدوس، وهي خاصة بأمين الخزانة *sꜣ sꜣtit* ، كُتبت في العام الثامن عشر من حكم الملك "سنوسرت الأول" من الأسرة الثانية عشرة:

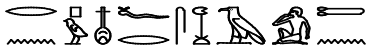
rn(.i) pw nfr sḫꜣ.ṯn

*"إنه اسم(ي) الطيب الذي يجب أن تتذكروه".*راجع:

GAYET, A., *Musée du Louvre Stéles de La XIIe Dynastie*, Paris, 1889, 4-5, l. 24; SHUBERT, S. B.: « Those who (Still) Live on Earth: A Study of the Ancient Egyptian Appeal the Living Texts», *Ph.D Thesis*, University of Toronto, 2007, 163.

وعن تخليد الاسم وأهميته؛ راجع: أبودرهات، عبدالعزيز محمد، الأسم *rn* في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة "دراسة تحليلية لغوية"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآداب / جامعة الاسكندرية، ٢٠١٦م، ٢٤ وما بعدها.

[14] DELIA, R.D.: «*Khakaure,, Senwsert III: King and Man*, KMT6/2,1995, 23, FIG.36 (10-11).

١,٥.اصابته باللعنة:

فالهارب قد يصاب باللعنة، فقد جاء بنص زواج رعمسيس الثاني من ابنة ملك الحيثيين المدونة على الصرح التاسع من معبد الكرنك ما يلي:

[١٥]

sp ḥr ḏrt.f iry.f sḫwr(.f).sn

"إن كل من هرب من يده لعنهم" [١٦]

فالهارب يصاب بتلك اللعنة الملكية الموجهة من الملك رعمسيس الثاني تجاهه لكي تصيب ذلك الهارب فتقضي عليه جراء فعلته، وعلي لوحة "الكوم الأحمر" أو لوحة "أتريب"[١٧] للملك "مرنبتاح"، نقرأ:

[١٨]

irí pȝ Rˁ ds.f sḫwry rmṯ tw ḏr thy.sn .....

"رع نفسه (صب) اللعنات علي الناس الذين انتهكوا .....".

أي الليبين الذين تعدوا حدودهم يصب رع عليهم اللعنات نوعاً من الفناء الأبدي لهم و انتقاماً منهم.كما نلاحظ مقدار اللعنة أنها كانت من إله الدولة الأعظم "رع" لكي يتحول هذا الهارب إلى العدم والفناء ويصبح في طي النسيان.

١,٦.العمى:

استخدمت عقوبة العمى في مصر القديمة على الهاربين وانطبق ذلك على القطيع من الناس الهاربين وما ترتب على هذا الهروب من أن قوة الملك تسبب لهم العمى، كما جاء في نقش صخري لانتصار الملك "تحتمس الأول" في النوبة علي الأعداء نقرأ:" *إن الملك مثل فهد صغير بين قطيع هارب...*

---

[15] KRI, II, 244, 1.

[16] KRI, II , 93, 244:1;

ربما يقصد من نجا من القتل على اعتبار أن اليد هي الأداة الأولية التي تُستخدم في القتل، راجع: مجاهد، عبد المنعم محمد: *اليد في اللغة المصرية القديمة*، دمنهور ، ٢٠٠٨م، ١٦٧.

[١٧] لوحة من الجرانيت الوردي، عثر عليها في عام ١٨٨٢م، في الكوم الأحمر علي مسافة ٥ كم شرق منوف ، وعند نقلها إلي المتحف المصري عبر قرية الباجورية سقطت في قاع الترعه وبقيت فيها خمسة وثلاثين عاماً حتى رفعت عام ١٩٢٧م ، ونقلت إلي إلي المتحف المصري برقم JE 50568 :

CF, LEFEBVRE, M. G.: « Stele de L´An V de Mérenptah», *ASAE* 27, 1927, 19;

SAMEH, I.: « The Reign of Merenptah », *Ph.D Thesis,* University of New York, 2002, 117, FIG. 13.

[18] KRI, IV, 21, 1.

[19]

šp.n st bȝw ḥm.f

و"لقد أعمتهم قوة جلالته".[20]

وان كان هذا العمى مجازياً إلا أنه يعبر عن عقاب الهاربين، وهنا ترتب على هروب هذا القطيع من الناس إصابتهم بالعمى من تأثير قوة الملك عليهم حتى وإن كانت مجازية غير واقعية، بل المقصد منه أن الأعداء أصابهم الهلع والرعب من قوته حتى أنهم لا يستطيعون الرؤية أمامهم، كما أن النص وصف الهاربين بالقطيع ليدلل على أن تلك الهرولة بدافع خوف غير منظمة مما جعل الملك يتمكن منهم بقوته.

وكان من الهروب لأسباب سياسية وهو ما أوضحته النصوص، فنقرأ في سياق معاهدة السلام بين الملك " رمسيس الثاني" وملك الحيثيين والمدونة على أحد جدران معبد آمون بالكرنك في سياق العفو عن الهاربين قائلاً:

"إذا هرب مصري أو اثنان أو ثلاثة من أرض مصر وقد جاءوا إلى الرئيس العظيم لخيتا، فإن الرئيس العظيم لخيتي سيقبض عليهم مسبباً أن يعودوا إلى أوسر ماعت رع ستب إن رع حاكم مصر أما بالنسبة لهذا المصري الذي أحضر إلى محبوب آمون رمسيس حاكم مصر فلن يحاسب على جريمته التي ضده.....

[21]

m dy thi.tw r irty.f r msḏry.f r rȝ.f r rdwy.f

" ولن يجرح في عينه وفي أذنيه وفي فمه وفي قدميه" [22]

وعلى الرغم من أن تلك الفقرة من الاتفاقية تحمل عفواً عاماً للهاربين، إلا أنها أشارت إلى استخدام العمى كعقوبة لتلك الجريمة وأرجعه بعض الباحثين إلى أن ممارسة الإعماء كعقوبة استخدمت من تأثيرات من آسيا الصغرى ولاسيما في قوانين حمورابي[23].

٧,١.الندم:

لعل الندم هو شعور الإنسان بخيبة الأمل على فعل أو قول قد فعله ،وقد ندم سنوهي على هذا الهروب بل وأعدَّه خطأ يجهله قائلاً:

---

[19] URK, IV, 85, 5-6.

[20] BREASTED, ARE, I, 30,72.

[21] MÜLLER, *Der Bündnisvertrag Ramses'II*, TAF.XIV.

[22] LANGDON & GARDINER, *The Treaty of Alliance between Hattusili*, 197.

[21] للمزيد عن استخدام العمى كعقوبة للهروب راجع: جاد، ماجدة السيد، "العمي مفهومه الإجتماعي والديني في مصر القديمة"، *رسالة ماجستير غير منشورة* ، كلية الآثار/ جامعة القاهرة ، ١٩٩٣م، ١٠٧.

٢٤

r ḫt wʿrt tn irt n bȝk im m ḫm.f

"إنه من المحقق أن هذا الهروب الذي ارتكبه الخادم هناك يجهله" [٢٥]

كما عبر سنوهي في موضع آخر عن هذا الندم لهذا الهروب متمنياً لو لم يحدث ذاكراً أنه لم يخطر بباله ولم يكن يقصده قائلاً:

٢٦

is wʿr.t tn iri.t.n bȝk<.k> n ḫmt<.tw>.s nn sy m ib.i n ḳmd.i

"أما عن هذا الهروب لخادم(ك) فلم أكن قد خططت له، ولم يكن قد خطر ببالي" [٢٧]

لعل هذا التنكر من قصد الهروب هدف به سنوهى لكي يداري على خطيئته كما أنه استخدم للدلالة على نفسه بالخادم *bȝk* تضرعاً وندماً بل ويقر أنه لم يفكر فيه من أساساً ليضحض الشك عنه في أنه تعمد ارتكاب تلك الجريمة وهذا الفعل الذميم

٨,١.عدم سوء الظن بالهارب:

من الآثار المترتبة على الهروب سوء الظن بالهارب ووصمه بالمتهم حتى أن أمنموبي ينصح بتأني الحذر عند سوء الظن بشخص هارب لم يتضح سبب هروبه بعد قائلاً :

٢٨

m ir nis bt3 r rmṯ ḥ3p p3 sḫrw n wʿr(.f) ir sḏm.k p3 nfr m r3 pw bin

[24] SETHE, K., *Ägyptische Lesestück,* 12 , PAP BERLIN 3022 (207), BLACKMAN, A.M., *Middle Egyptian Stories, I,* Bruxelles, 1932,33 (1.207).

[25] LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature*, I , London, 1977, 230;

عبدالمنعم، عبدالمنعم محمد، "التعبير عن الندم في الأدب المصري القديم"، *مجلة الإنسانيات*، جامعة دمنهور، ع.٢٤، ٢٠٠٦م، ٢٨٤.

[26] SETHE, *Ägyptische Lesestück*, PAP.BERLIN 3022 (225-276), 15(1-2), BLACKMAN, *Middle Egyptian*, *Bruxelles*, 1932,17.

[27] LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, 219;

كلير لالويت، *نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة*، مج.٢، تعريب: ماهر جويجاتي، *الأساطير والقصص والشعر*، القاهرة، ١٩٩٦م، ٣١٦.

[28] LANGE, H.O., *Das Weisheitsbuch des Amenemope*, Danske Videnskabernes Selskab, Historisk-filologiske, Meddelelser, xi , 2 , Copenhagen, 1925, 60, 6-8.

" لا تتلفظ بالسوء على شخص تختفي مسألة هروب (ه) سواء سمعت عنه الخير أو كلاماً سيئاً" [٢٩]

لعلنا نلاحظ هنا أن الهارب قد يُوصم ويُوصف ببعض الصفات غير الحميدة كما هو في زماننا حالياً ،حتى أن هذا الحكيم يذكر أنه لابد من التأنّي عن وصم الهارب ببعض الصفات حتى يثبت جرمه.

٢. الأسرة:

تحملت الأسرة والجيران العديد من الآثار الناتجة عن هروب أحد أفرادها:

٢,١.التجريد من الوظيفة والنفي:

كان الهروب من السجن ربما يكون بمعرفة أسرة الجاني مما يقع عليهم الجزاء والعقاب على ذلك وهو ما حدث لـ آمون ععو بن امنتيو حتب" *imnꜥꜥw s3 imntw ḥtp* " من عصر الأسرة الثانية عشرة والذي ساعد أحد الأفراد على الهروب من السجن فكان عقابه تجريده من وظيفته ومن إسمه ونفيه، وأيضاً طال الحكم أسرته فحكم عليهم ، حيث نقرأ في سياق بردية بروكلين Brooklyn 35,1446:

ꜥr ḫ3 n ꜥꜥw mht sḫr ḥr dmḏ m r3.f ꜥr ṯꜥw n ḥḏ n rn.f n imnꜥꜥw s3 imntw ḥtp

" لقد تم تسليمهم في مكتب مليء بالناس هي و عائلة الشخص الذي تم نفيه ، بسبب التواطؤ في مؤامرته والذي تم نفيه وجرد من اسمه imnꜥꜥw s3 imntw ḥtp" [٣٠]

لعل النفي والتجرد من الاسم كارثة كبرى عبرت عن هولها نصوص الأهرام فنقرأ فى الفقرة ٣٦١ من نصوص الأهرام: *" كلف " " نو " " أتوم " بالملك وكلف مفتوح الذراعين " شو " بالملك لعله.....*

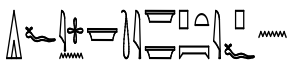
[٣١]

di.f iwn ꜥ3yyw pt ip.f n N ḫr rmṯ n rn.sn is

" يجعل أبواب السماء تفتح للملك وليس للناس الذين بلا اسم" [٣٢]

---

[29] LICHTHEIM, *Ancient Egyptian*, II, 153, SIMPSON, W.K., *The Literature of Ancient Egyptian*, Itibari, M.Z, 231, *Axioms of Kemet, Instructions for Today from Ancient Egypt*, Los Angeles, California, 1994 , 24, CF , POSENER, G.: « Le Chapitre IV de Amenemope», *ZÄS* 99, 1973, Teil I , 130.

[30] HAYES, W.C., *A Papyrus of the Late Middle Kingdom in the Brooklyn Museum*, Brooklyn, 1972; LORTON, D.: «The Treatment of Criminals in Ancient Egypt Through the New Kingdom», *JESHO* 20, 1977, 17; 53.(d,lin.58);
محمد، منال محمود، *الجريمة والعقاب في مصر القديمة*، القاهرة، ٢٠٠٣م،٢٢٧.

[31] Pyr., 604 (c – d)

[32] FAULKNER, R.O., Pyr, 117 (vtt .361)=

وبذلك يكون المتجرد من الاسم محروماً من فتح أبواب السماء له.

٢,٢.السجن:

من الآثار المترتبة على هروب أحد أفراد الأسرة هو سجن الأسرة ذاتها –حتى تتجلى الحقيقة– وهو ما اتضح في حالة الهاربة " تتي ابنة سنحور" من عهد الملك "أمنمحات الثالث" وكانت تعمل بالزراعة في مدينة ثني وقد سجلت في سجل العمل الخاص بإدارة الأراضي الزراعية الملحقة بمدينتها ، وقد كلفت بالعمل تحت إشراف كاتب الحقول للمدينة، وعندما رأت أن عملها شاق وصعب قررت الهرب من المدينة وتم القبض على أفراد أسرتها لضمان عودتها وتم إيداعهم إما في السجن المحلي أو في السجن الكبير في طيبة؛ وذلك تحت إشراف رئيس محكمة الجنوب ،وسجلت في قائمة الهاربين في أرشيف السجن وكذا في سجلات العاصمة اثت تاوي، وتم إطلاق سراح أسرتها بعد التأكد من عدم مشاركتهم في هروبها[٣٣].

وهو ما عبرت عنه بردية بروكلين Brooklyn 35,1446عن هروب تلك السيدة وسجن أسرتها فنقرأ:

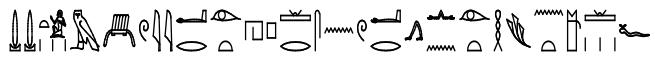

ḏ3ḏ3t m 3wy ꜥr irt hp r.sn wꜥr nn irt ḥntyw.f

" الإفراج(عن أسرتها) في محكمة القانون ، أصبح (أمرًا) واجب النفاذ ضدها بموجب القانون المتعلق بالهروب دون أداء الخدمة" [٣٤]

لعلنا نلاحظ أن للهروب قوانين ترتب أحواله وعقابه للفرد والأسرة ، كما جاء في بردية Lansing أن من المترتب على هروب الشخص سجن أهله فنقرأ:

sw pwy m p3 tšw iw rmṯ tw.f nbt ḏdḥ m iṯḥ

" وعندما يهرب ويرحل مع الهاربين ، يحجز كل أهله [٣٦] *في السجن "*

=للمزيد عن التجرد من الاسم؛ راجع: أبودرهات، عبدالعزيز محمد، الأسم *rn* في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة *"دراسة تحليلية لغوية"، رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآداب جامعة الاسكندرية، ٢٠١٦م، ١٩٢.

[٣٣] سليم؛ و عبداللطيف، *الجريمة والعقاب* ١١١،.

[34] WILSON, J.A.: « A Papyrus of the Late Middle Kingdom in the Brooklyn Museum », *AJA* 60, 1956, 66; HAYES, *A Papyrus of the Late Middle Kingdom*, 64(plat.V,lin.63d)

[35] GARDINER, A.H.: « Lansing », *LEM* 109, 45 (10.7).

وهنا يلاحظ الباحث: أن الهارب إذا سيق مع الهاربين الآخرين، أي أن أعداد الهاربين كانت كبيرة، بالإضافة أن الجزاء لم يقع على والد الهارب فقط، أو أمه، أو أخيه الأكبر، بل شمل كل أفراد أسرته، حتى يستطيع التفكير كثيرًا والتأنِّي قبل أن يفعل فعلته وجريمته .

كما أشارت بردية بروكلين Brooklyn 35,1446 والتي ترجع لعصر الأسرة الثانية عشرة ما يخص السجن الكبير في طيبة وكيفية التعامل مع الهاربين فنقرأ:

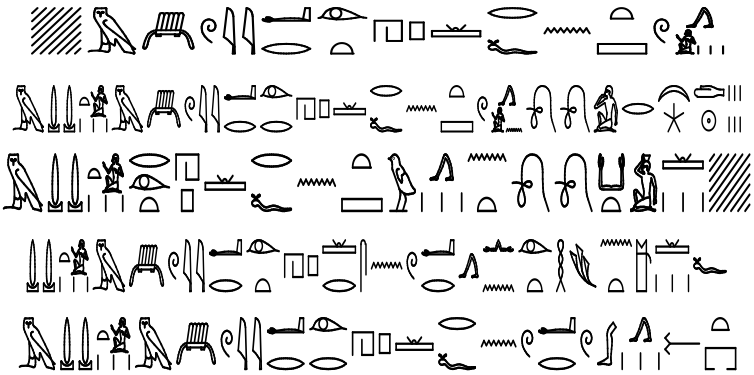

m3wy ꜥr irt hp r.f n tšw
m ḏ3ḏ3t m 3wy ꜥr irt hp r.f n tšw n w3w3 r 3bd 6
m ḏ3ḏ3t r irt hp r.f n tšw(t) nt w3w3 k3(t).f
m ḏ3ḏ3t m 3wy ꜥr irt hp r.sn wꜥr nn irt ḫnt.f
m ḏ3ḏ3t m 3wy ꜥr irt hp r.f n wꜥrw ḫnrt

"والقانون[٣٧] الذي يخص هؤلاء الذين يهربون"

"والقانون الذي يخص من يهرب عن عمد لمدة ستة أشهر (أو أكثر)"

"والقانون الذي يخص من يهرب عن عمد من عمله"

"والقانون الذي يخص من يهرب دون أداء مهمته المكَّلف بها"

"والقانون الذي يخص من يهرب من السجن"[٣٨]

---

[٣٦] أما عن الأهل والأقارب وإرتباطهم بما اقترفه أبنائهم من ذنوب أو خطايا فقد عبرت عن ذلك شقفة Genif رقم ١٢٥٥٠ في سياق تعهد العامل المدعو *Ỉmn-m-ipt* بأنه لن يتعرض لأحد بيعات وملكية أحد المنازل هو أو حتى أحد أهله وأقاربه قائلاً:

Bn mdt.i m p3y wḏ3 bn mdt rmṯ nb n h3w im.f

" إنني لن أتكلم بخصوص هذا المخزن ولن يتحدث أي شخص من أقاربي فيه"

مما يدلل على إرتباط الأهل والأقارب بما يفعله أبنائهم وزويهم حتى في غير الهروب للمزيد راجع:

GENIF, O., ALLAM. S., *Hieratische Ostraka und Papyri aus der Ramessiden Zeit*, Tubingen, 1973, l.5412550.

[٣٧] بدأ استخدام اللفظ *hp* بمعنى "قانون" منذ عصر الدولة الوسطى ويشير إلى القواعد والإجراءات التي تتبعها جماعة ما وأقرته كما جاء هذا اللفظ بمعنى "الحق" في عصور الملكية، وكذا بمعنى"عقاب" في مواضع أخرى ؛ راجع:

NIMS, C.F.: «The Term hp (Law Right in Demotic)», *JNES* 7, 1948, 244; NILI, S.: «A New Source for the Study of the Judiciary and Low of Ancient Egypt», *JNES* 51, 1992, 9.

DOI 10.21608/JGUAA-2105-1188 | عبد العزيز محمد عبد العزيز أبودرهات

لعل القانون *hb* هنا شمل معظم الهاربين أو الذي ينسب لهم الهروب، فالهروب إما من عمل ما أو وظيفة أو من عقاب كالسجن، وأما من يهرب حتى عن عمد وربما لمدة محددة كستة أشهر كما نص عليه القانون، فإن عقابه قاسٍ وسوف يركن في السجن كعقاب، كما نستنتج أن لكل حالة هروب من تلك الحالات قانون ينظم عقابها.

٢,٣.التستر على الهاربين:

وضع المصري القديم عقوبة لما يمكن تسميته بجريمة التستر على الهاربين ، وقد نص القانون على اعتبار المُتستر على الهارب أو المجرم شريكاً له شراكة الجرماء يقضي عليه بما يقضي على المجرم نفسه ، فذكر أحد المشتبه فيهم في وثيقة المتحف البريطاني تحت رقم BM 10052 بخصوص سرقات المقابر:

[39]

ḏd.f wꜣḥ ʾImn wꜣḥ pꜣ ḥḳꜣ gm rmṯ iw wnw.f irm.i iw ḥꜣpi.i sw iw irw n.f tꜣy.f sbꜣyt

" هو قال بحياة آمون وبحياة الحاكم ،إذا وجد رجل كان معي وأخفيته فليقع علي عقابه"

وإن كان هذا النص يدل على السرقة ولكنه هارب من العدالة ، والمقصود من عبارة *irw n.f tꜣy.f sbꜣyt*أن يطبق عليه نفس عقاب الهارب الجاني كما لو كان هو ذاته قد هرب ، كما أن قسمه بحياة الإله الأعظم آمون لدلالة على عظيم الجرم المرتكب ، وكان المُتستر على الهارب يواجه بعقوبة العزل من المنصب ومحو اسمه تلك العقوبات الخاصة بالعديد من الجرائم الأخرى حتى لغير الهروب كانت تورث للأبناء والأحفاد ، كما ذكر مرسوم قفط مرسوم الملك " أنتف الخامس " " نوب خبر رع " بشأن عزل أمير قفط وتعيين آخر مكانه أو ما يُعرف بمرسوم قفط والذي يرجع لعصر الأسرة السابعة عشر:

[40]

imi ḫsf tw.n.f m iꜣwt.f nt ḥwt-nṯr m sꜣ n sꜣ iwʿ n iwʿ
tm sḫꜣt rn.f m r-pr pn

[38] HAYES, *A Papyrus of the Late Middle Kingdom*, 47-48, lin.15-54-55-63-70.

[39] PEET, T.E., *The Great Tomb Robberis of the Twentieth Egyptian Dynasty*, II, New York, 1977, PL. XXV (2,15-16) Pap. BM 10052,2,15-16;

محمد، منال محمود، *الجريمة والعقاب*، القاهر ، ٢٠٠٣م، ١٣٨.

[40] PETRIE, F., *Koptos*, 10, 1.8, lin 6, London, 1896.

"دعوه يُعزل من منصبه في المعبد من ابن لابن ومن وريث لوريث ... وتنتهي ذكرى اسمه في هذا المعبد" [٤١]

٣,٣.العفو عن الهاربين:

كان العفو عن الهاربين يكون من خلال الملك كما نقرأ ذلك في سياق معاهدة السلام التى عقدها الملك "رمسيس الثاني" مع خاتوسيل حاكم بلاد خيتي في العام السادس والعشرين من حكمه فقد وعد بإصدار عفوٍ خاص بالهاربين من مصر إلى بلاد خيتا واعداً إياهم بأنهم لن يحاسبوا على تلك الجريمة بل ولن يحطم زوجاتهم وأولادهم قائلاً:

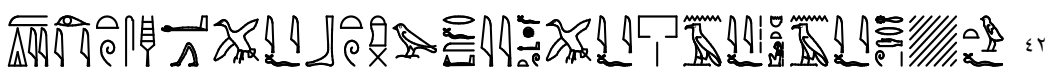
[٤٢]

m dy ỉry.tw sᶜḥᶜ pȝy.f btȝ r.f m dy fḫ.tw pȝy.f pr nȝy.f ḥmwt nȝy.f ẖrdw [m dy ḥdb.]tw.f

" لن يحاسب على جريمته(هروبه) التي أقيمت ضده، ولن يحطم بيته وزوجاته وأولاده ولن (يقتل)" [٤٣]

وهذا يمثل عفواً كاملاً أراده رمسيس الثاني لتحقيق السلام الذي ينشده مع ملك خيتي ، الذي قام هو الآخر بدوره بعمل عفوٍ هو الآخر على الحيثيين الهاربين إلى أرض مصر.كما أشارت النصوص إلى أن رمسيس الرابع أصدر عفواً عاماً وأطلق سراح من كانوا في السجن بمناسبة اعتلائه العرش [٤٤] .

---

41 BREASTED, *ARE*, 778, London , 40.

كان العزل من المنصب عقابا رادعا أيضاً فنقرأ فى إحدى برديات المتحف البريطانى رقم ١٠٠٥٥ :

" هو اقسم بالسيد (فليحيا فليصبح فليذدهر) قائلا اذا جعلت الوزير يسمع اسمي مرة اخري فسوف اعزل من منصبي واصبح قاطع أحجار " راجع :

ČERNY, J.: «Papyrus Salt 124 (Brit.mus.10055) », *JEA* 15, London, 1929, v s . 1.6-7 .

ČERNY, *Papyrus Salt 124, Brit.mus.10055*,124, 246 .

42 MÜLLER, *Der Bündnisvertrag Ramses'II*, TAF.XIV-XL.

43 LANGDON & GARDINER, *The Treaty of Alliance between Hattusili*, 197.

٤٤ محمد، منال محمود، *الجريمة والعقاب* في مصر القديمة، القاهرة ، ٢٠٠٣م،٢٢٧.

النتائج:

– أن الهروب من السجن أو الأعمال الشاقة المكلف بها الشخص يعد جريمة قد تصل عقوبتها للسجن المؤبد مدى الحياة وقد جرم القانون المصري القديم الهروب وكان لذلك العديد من الآثار على الشخص الهارب وأسرته وأهله وأن أغلب حالات الهروب كانت من الحياة العسكرية والأعمال العامة وغيرها.

– أن الهارب قد يندم على هربه ؛ لأنه يعي جيداً خطورة ذلك على نفسه وأهله وجيرانه سواء كان هذا الهروب متعمدا أو قد اضطرته بعض المواقف للهرب فقد يواجه السجن ، أو القتل ومحو وجوده نهائيًا، أو حتى وصمه بالجبان ؛ لأنها لم تكن أبدًا من أفعال الشجعان.

– ثالثاً: أن الهارب قد يعاقب باللعنة وكذا بفقد حاسة البصر ويصاب بالعمى جراء ما فعل وهو ما أوضحته لنا النصوص.

– أن الأسرة والأهل يصيبهم الضرر البالغ والذي قد يصيب الهارب ذاته مثل التجرد من الوظيفة وتصل لحد النفي أيضاً أو حتى سجن أهله وتحطيم أبنائه وزوجاته .

– كان المُتستر على الهارب يلقى ذات الجزاء أيضاً كالسجن المؤبد والقتل جراء جريمته وفي الغالب كان المتستر على الهارب هو أحد أقاربه:

– هناك بعض الحالات التي وعد فيها الملوك بالعفو عن الهاربين المودعين في السجون كما جاء في معاهدة السلام بين رمسيس الثاني وخاتوسيل حاكم بلاد خيتي والذي عفا هو الآخر عن الهاربين لديه.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً :المراجع العربية والمعربة:

- أبودرهات، عبدالعزيز محمد، "الأسم *rn* في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة "دراسة تحليلية لغوية"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآداب/ جامعة الاسكندرية، ٢٠١٦م.

- ABŪ DARHĀT, ʿABD AL-ʿAZĪZ MŪḤAMMAD, «al- ism rn fī miṣr al qadīma ḥatā nīhāyat al-Dawla al Ḥadīṯa, Dirāsā taḥlīlīya lūġawīya», *PhD thesis Un published*, Faculty of Arts/ Alexandria University, 2016.

- جاد، ماجدة السيد، "العمي مفهومه الإجتماعي والديني في مصر القديمة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار/ جامعة القاهره ،١٩٩٣م.

- ĞĀD, MĀGDA AL-SAYID, «al-ʿAmā mafhūmūh al-iğtāmʿī wal-Dīnī fī miṣr al-qadīma», *Master thesis Un published*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1993.

- سليم، أحمد أمين؛ و عبداللطيف، سوزان عباس، *الجريمة والعقاب* في الفكر المصري القديم، الاسكندرية، ٢٠٠٩م .

- SILĪM, AḤMĀD AMĪN & ʿABD AL- LLAṬĪF, SŪZĀN ʿABĀS, *al-Ğarīma waʾl-ʿiqāb fī al-fikr al-Miṣrī al-qadīm*, Alexandria, 2009

- عبد المنعم، عبدالمنعم محمد ، *اليد في اللغة المصرية القديم*، دمنهور، ٢٠٠٨م.

- ʿABD AL- MUNʿIM, ʿABD AL- MUNʿIM MŪḤAMMAD, *al-Yad fī al-lūġa al-miṣrīya qadīma*, Damanhour, 2008.

- ..... ، "التعبير عن الندم في الأدب المصري القديم "، *مجلة الانسانيات*، ع.٢٤، جامعة دمنهور، ٢٠٠٦م.

- ....., «al-Taʿbīr ʿan al-nadam fī al- Adab al- mīṣrī al-qadīm», *Māğalat al-insānīyāt* 24, Damanhour University, 2006.

- كلير لالويت، *نصوص مقدسة*، مجـ٢، تعريب: ماهر جويجاتي، *الأساطير والقصص والشعر*، القاهرة، ١٩٩٦م.

- CLAIRE LALLWETT, *Nuṣūṣ mūqadasa*, Vol. 2, Tranlated by: Māhir Ğūwīğātī, al-Asāṭīr waʾl-qiṣaṣ waʾl-Šiʿr, Cairo, 1996.

- محمد، منال محمود ، *الجريمة والعقاب* في مصر القديمة، القاهرة ، ٢٠٠٣م.

- MŪḤAMMAD, MANĀL MAḤMŪD, *al-Ğarīmā waʾl-ʿiqāb fī mīṣr al-qadīma* , Cairo, 2003.

ثانياً:المراجع الأجنبية:

- ALLAM, S., *Hieratische Ostraka und Papyri aus der Ramessiden Zeit*, Tubingen, 1973.
- ANTHES, R.: «Eine Polizeistreife des Mittleren Reiches in die Westliche Oase», *ZÄS* 65, 1930.
- BLACKMAN, A.M. & PEET, T.: «Papyrus Lansing: A Translation with Notes», *JEA* 11, 1925.
- BLACKMAN, A., *Middle Egyptian Stories, I, Bruxelles*,1932.
- BOAESER, P.A.A., *Beschreibung der Agyptischen Sammlung des Niederländischen Reichmuseums der Altertümer in Leiden* , Vol.2, Leiden, 1905.
- ČERNY, J.: «Papyrus Salt 124 (Brit.mus.10055) », *JEA* 15, London, 1929.
- DELIA, R.D., «Khakaure, Senwsert III: King and Man», *KM6*/2, 1995.
- GARDINER, A.H., *Late Egyptian Miscellanies, Bib.*, Aeg 7, Bruxelles, 1937.

– GAYET, A., *Musée du Louvre Stéles de La XIIe Dynastie*, Paris, 1889.
– HAYES, W.C., *A Papyrus of the Late Middle Kingdom in the Brooklyn Museum*, Brooklyn, 1972.
– ITIBARI, M.Z., *Axioms of Kemet, Instructions for Today from Ancient Egypt*, Los Angeles, California, 1994.
– LANGDON, S., & GARDINER, A.H.: «The Treaty of Alliance between Hattusili, King of The Hittites & The Pharaoh Ramsesses II of Egypt», *JEA* 6, 1920.
– LANGE, H.O., *Das Weisheitsbuch des Amenemope, Danske Videnskabernes Selskab, Historisk-filologiske Meddelelser* 2, Copenhagen, 1925.
– LEEMANS, C., *Monuments Egyptiens du Musee d'Antiquites*, II, 1979.
– LEFEBVRE, M. G .: «*Stele de L´An V de Mérenptah*», *ASAE* 27, 1927.
– LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature, A Book of Reading, Vol I: The Old and Middle Kingdom,* University of Calefornia Press, Berkely, Los Angeles, London, 1973.
– ……., *Ancient Egyptian Literature, A Book of Reading, Vol. II: New Kingdom,* Berkeley, Los Angeles, London, 1976.
– LORTON, D.: «The Treatment of Criminals in Ancient Egypt Through the New Kingdom», *JESHO* 20, 1977.
- MÜLLER, W. M.: «Der Bündnisvertrag Ramses II. und des Chetiter Königs», *MVÄG* II, Nº.5, 1920 .
– NILI, S.: «A New Source for the Study of the Judiciary and Low of Ancient Egypt», *JNES* 51, 1992.
– NIMS. C.F.: « The Term hp (Law Right in Demotic)», *JNES* 7, 1948.
– PEET, T.E., *The Great Tomb Robberies of the Twentieth Egyptian Dynasty,* II, New York, 1977.
– PETRIE, F., *Koptos*, London, 1896.
– POSENER, G.: «Le Chapitre IV de Amenemope», *ZÄS* 99, 1973.
– SAMEH, I., « The Reign of Merenptah », *PhD Thesis*, University of New York, 2002.
– SETHE, K., *Äegyptische Lesestück*, Leipzig, 1928.
– SHUBERT, S. B.: «Those who (Still) Live on Earth: A Study of the Ancient Egyptian Appeal the Living Texts», *PhD Thesis*, University of Toronto, 2007.
– SIMPSON, W.K., *The Literature of Ancient Egyptian*, Yale, 1977.
– WILSON, J.A .: «A Papyrus of the Late Middle Kingdom in the Brooklyn Museum», *AJA* 60, 1956.